جومو كينياتا حياته ودوره السياسي في كينيا

(١٨٩٣ – ١٩٧٨)

م . م رغيد هيثم منيب

مديرية تربية نينوى

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٢/٢٦ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٨/١)

ملخص البحث: يتناول بحثنا شخصية افريقية , كان لها الدور الأكبر في مجرى الاحداث السياسية لجمهورية كينيا , وهي شخصية جومو كينياتا , الذي قاد الحركة الوطنية وساهم في صياغة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لكينيا , لقد انخرط في النضال ضد الاحتلال البريطاني منذ عام ١٩٢٢ من خلال تأسيس جمعية ا لكيكويو المركزية , ودوره البارز في مؤتمر الوحدة الافريقية في مدينة مانشستر عام ١٩٤٥ , وقاد حركة ماو ماو ضد الاحتلال البريطاني في عام ١٩٥٢ , والتي كان لها الاثر الكبير في حياة الكينيين والبريطانيين بسبب الخسائر البشرية والمادية التي وقعت للجانبين , وفي عام ١٩٦٣ فاز كينياتا في الانتخابات التشريعية بقيادته حزب اتحاد كينيا الوطني الافريقي , واستطاع في كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٣ ان يحصل لكينيا استقلالها , واستمر حكمه لمدة (١٥) عام حكم البلاد حكما فرديا أي حكم الحزب الواحد ولم يفسح المجال امام المعارضين من المشاركة في الحكومة حتى وفاته عام ١٩٧٨ . قسم البحث الى ثلاثة محاور والخاتمة حيث تضمن المحور الاول : اولا : الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في كينيا , ثانيا : الاحتلال البريطاني على كينيا , اما المحور الثاني : تضمن اولا : ولادته ونشأته , ثانيا : جومو كينياتا وحركة الماو ماو , والمحور الثالث تضمن : اولا : حكومة كينياتا الوطنية .

Jomo Kenyatta: his Life and Political Role in Kenya (1893 –1978)

Abstract: Our research deals with an African figure who played a major role in the course of the political events of the Republic of Kenya. He is the personality of Jomo Kenyatta, who led the national movement and contributed to shaping the political, social and economic life of Kenya. He has been involved in the struggle against British occupation since 1922, and his leading role in the Conference of African Unity in Manchester in 1945, and led Mao Mao movement against the British occupation in 1952, which had a great impact on the lives of Kenyans and British because of the human and material losses that occurred to both sides, and in 1963 won Kenyatta In the legislative elections led by the Kenya National African Union Party, and was able in December 1963 to get Kenya independence, and continued rule for a period of (15) years, one-party rule did not allow the opposition to participate in the government until his death in 1978 . And the section of the research into three axes and conclusion where the first axis included: First: the political, social and economic conditions in Kenya, Second: the British occupation of Kenya The second axis: first guarantee: birth and origin, second: Jomo Kenyatta and the Maoist movement, and the third axis included: First: the government of Kenyatta National .

المحور الاول :

اولا : الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في كينيا :

اشتق اسم كينيا من جبل ذي قمة الثلجية الشاهقة التي يبلغ ارتفاعها (١٧٠ , ٦٠) قدم فوق خط الاستواء مباشرة , ولفظ كينيا مشتق من الكلمة الباتوية التي تعني النعامة وترمز عند الافريقيين الى تعاقب الصخر الاسود والثلوج البيضاء عند ذروة الجبل [١] .

تقع جمهورية كينيا في الجزء المرتفع من الساحل الشرقي لقارة افريقيا يقسمها خط الاستوائية الى قسمين بين دائرتي عرض (٢١ , ٤) شمالا و(٢٨ , ٤) جنوبا وخطي طول (٣٤) و (٤٢) شرقا , وتجاور كينيا من الشمال جنوب السودان واثيوبيا , ومن الجنوب تنزانيا , ومن الغرب اوغندا , ومن الشمال الشرقي الصومال , ومن الشرق تطل بساحل على المحيط الهندي يبلغ طوله حوالى (٥٠٠) كيلو متر مربع ويقع عليها مينائها الشهير تاريخيا وتجاريا هو ميناء ممباسا [٢] .

تبلغ مساحة كينيا حوالي (٥٨٢,٦٥٠) كيلو متر مربع , من المحيط الهندي الى بحيرة فكتوريا , عاصمة كينيا هي مدينة نيروبي وتوجد بالمرتفعات الداخلية ويفصلها عن الساحل حوالي (٥٠٠) كيلو متر مربع وتليها مدينة ممباسا الواقعة على الساحل ثم مدينتي تاكورو وكيسومو وتطل على بحيرة فكتوريا [٣] .

وفيما يتعلق بالناحية السكانية يبلغ عدد سكانها حوالي (٤٥,٠١٠,٠٥٦) مليون نسمة نسبة الى احصاء عام ٢٠١٦ [٤] , اما بالنسبة للتركيب الاثني لكينيا فمعظم سكانها من القبائل الافريقية وهم مقسمين الى اكثر من (٧٠) قبيلة تعود في اصولها الى ثلاث جماعات لغوية وهي اولا اللغة الباتو , يتركزون في وسط وجنوب كينيا , وتعتبر قبيلة الكيكويو اهم قبائل الباتو حيث يبلغ عدد هم حوالي ٢١% من عدد السكان , ثانيا اللغة النيلية , يسكنون الجهات الغربية على طول الحدود مع اوغندا ثم حوض بحيرة فيكتوريا , وتعتبر قبيلة اللوو والمساي اهم قبائل النيلية ويبلغ عددهم حوالي ١٣% من عدد السكان , ثالثا اللغة الكوشيتية ويطلق عليهم الحاميون , فهم يسكنون المناطق الواقعة في الشمال الشرقي , وتعتبر قبيلتي اورمو والصومالي من اهم القبائل الكوشيتية , ويبلغ عددهم حوالي ٢% من عدد السكان [٥] .

دخول اللغة العربية الى كينيا ارتبط بدخول الدين الاسلامي اليها , عن طريق التجار العرب الذين كان لهم الدور الكبير في نشر الثقافة العربية والاسلامية في كينيا من خلال بناء المساجد وبناء المراكز التجارية على الساحل الشرق لكينيا [٦] , واطلق العرب

على الساحل الشرقي لقارة افريقيا اسم زنجبار معناها ساحل الزنج واسم بحر الزنج , اضافة الى هجرات العرب الى كينيا هاجرا ايضا الاسيويون والاوربيون وكان عددهم حوالى ١% من عدد السكان , وتعد كينيا رسميا دولة ثلاثية اللغة وهي السواحلية و الانكليزية ولغات الاقلية (الهنود والعرب) بالإضافة الى اللغات القبلية [٧] .

بالنسبة للأديان في كينيا فأشكال العبادة الافريقية تظهر تنوعا كبيرا فيما بين الجماعات والمجموعات الاثنية المختلفة في كينيا حيث بلغت نسبتهم حوالي ٤٠% , الا ان الديانة المسيحية هي الأكثر شيوعا حيث يقدر عدد المسيحيين حوالي ٥٤% , بينما بلغ عدد المسلمين حوالي ١٠% من عدد سكان كينيا [٨] .

ظهرت اول مدرسة رسمية بالقرب من ممباسا على الساحل الشرقي , تعلم التعليم الديني وتقوية مهاراتهم لكي يعملون في مزارع المستوطنين الاوروبيين او موظفين في الادارة البريطانية , وتميز التعليم بالعنصرية والطبقية من خلال مدارس خاصة للمستوطنين الاوروبيين ومناهج خاصة تختلف عن مدارس الكينيين , و التعليم في كينيا كان تحت اشراف البعثات التبشيرية واستمر الى استقلال كينيا [٩] .

تعد الزراعة عصب الاقتصاد الكيني , حيث يعمل حوالي ٧٨% من القوى العاملة وتقوم على المطر وحول الانهار , وتزرع الذرة والموز والارز والقمح على المرتفعات , بعد ذلك ازدهرت زراعة البن والشاي وقصب السكر والقطن , ويشكل البن ربع صادراتها , كذلك لعبت الثروة الحيواني دور مهم في اقتصاد كينيا حيث بلغت ثروتها من الابقار حوالي ١١ مليون رأس ومن الماعز والاغنام حوالي ٩ ملايين رأس , ليس للمعادن دورا كبيرا في الانتاج الصناعي في كينيا بسبب عدم وجود المعادن الاستراتيجية مثل الزئبق والكروم والقصدير والحديد والنحاس وغيرها [١٠] .

بعد انحسار النفوذ البرتغالي في شرق افريقيا ادى الى قيام سلطنة عمان التي شملت ارجاء واسعة من الساحل الشرقي الافريقي ما بين زنجبار وممباسا [١١] , و كان العرب في شبه الجزيرة العربية قد استقروا من زمن طويل بالساحل الشرقي لأفريقيا وكونوا امارات عربية على هذا الساحل , وكان لعرب عمان بالذات نشاطهم الملحوظ في هذا المجال , فقد توطدت الروابط بين عمان وشرق افريقيا بفعل الصلات التجارية بين سواحل الجزيرة العربية وشرق افريقيا [١٢] .

وفي عام ١٨٠١ اصبح السلطان سعيد [١٣] , اماما على عمان وحاكما لمسقط في شبه الجزيرة العربية بالإضافة الى

زنجبار , وقد نجح في تثبيت اركان سلطته في زنجبار وممتلكاته الاخرى في القارة الافريقية , وفي عام ١٨٣٦ استطاع السلطان سعيد من السيطرة على مدينة ممباسا بعد ان استشر الصراع العائلي للأسرة (المزروعي) [١٤] .

وفي ٣١ ايار / مايو عام ١٨٣٩ عقدة معاهدة بين السلطان سعيد وبريطانيا من اهم نصوصها ان يعمل السلطان سعيد على اتخاذ اجراءات اكثر حزما ضد تجارة الرقيق , واعطيت السفن البريطانية الحق في تفتيش المراكب في الموانئ التابعة للسلطان سعيد للتأكد من خلوها من الرقيق , بالإضافة الى التمثيل السياسي البريطاني في بلاط السلطان سعيد , واعطائهم الحق في البيع والشراء وتأجير الدور ضمن الممتلكات العمانية بدون أي اعتراض من قبل السلطان سعيد [١٥] , وفي عام ١٨٤٠ اتخذ السلطان سعيد زنجبار مقرا له وترك احد ابنائه مندوبا عنه في حكم مسقط [١٦] .

ثانيا : الاحتلال البريطاني على كينيا :

دفع التسابق بين الدول الاوربية الاستعمارية ,الى ضرورة عقد مؤتمر دولي لتسوية الخلافات العالقة بينها, لذلك دعا المستشار الالماني أوتو فون بسمارك (Bismarck Otto) [١٧], من ١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٨٤ إلى ٢٦ شباط/ فبراير ١٨٨٥, إلى عقد مؤتمر دولي في برلين, لتقسيم القارة الأفريقية, و أساليب السيطرة وتحديد مستقبل الاراضي الأفريقية التي تم الاستيلاء عليها من قبل الدول الاوربية في مختلف مناطق أفريقيا ولا سيما منطقة شرق افريقيا , وحضره مندوبو (١٤) دولة هي (النمسا والمجر والمانيا وبلجيكا والدنمارك وايطاليا وهولندا والبرتغال وروسيا والنرويج الولايات المتحدة الامريكية وانكلترا وفرنسا والدولة العثمانية) [١٨] .

من اهم المسائل التي ناقشها المؤتمر في جلساته هي : اولا – حرية التجارة في حوض نهر الكونغو , ثانيا – حرية الملاحة في حوض الكونغو و النيجر , ثالثا – الغاء تجارة الرقيق , رابعا – الاحتلال الفعلي وشروطه , حيث نصت المادة (٣٤) ((ان أي قوة تستولي على أي جزء من الاراضي على سواحل القارة خارج ممتلكاتها الحالية او التي لم تمتلكها او التي تنوي اعلان الحماية عليها , يجب ان تخطر كل القوى الموقعة على مرسوم المؤتمر حتى تتمكن من الدفاع عن ادعاءاتها الخاصة , وفي ٣١ كانون الثاني / يناير ١٨٨٥ تم صياغة المادة (٣٤) وتضمنت ان أي قوة تحصل على منطقة ما في المستقبل على سواحل افريقيا وتقع خارج ممتلكاتها الحالية عليها بإعلان كل القوى الاخرى , وان تكون هذه الحماية مؤيدة باحتلال فعلي للمنطقة [١٩] .

بدأت بريطانية في حزيران / يونيو ١٨٨٥ بتكوين محمية خاصة بها على ساحا النيجر [٢٠] , ودخلوا في تفاوض مع الالمان , وتم الاتفاق معهم عام ١٨٨٦ , والذي بموجبه يتم تقسيم المناطق في شرق افريقيا على قسمين نفوذ بريطاني في الشمال ونفوذ الماني في الجنوب , كما وقعت مجموعة معاهدات لا جل تسوية الحدود فاعترفت المانيا بادعاءات بريطانيا في كينيا, وزنجبار, واوغندا , وروديسيا الشمالية , وبتشوانالاند , وشرق افريقيا [٢١] .

وفي تموز / يوليو ١٨٩٠ وقعت بريطانيا والمانيا معاهدة (هليجولاند) وبمقتضاها حصلت المانيا على شبه جزيرة (هليجولاند) , وفي المقابل تنازلت المانيا عن منطقة ساحل شرق افريقيا الى بريطانيا وتضم ما يعرف بمستعمرتي كينيا اوغندا ,وجزيرتي زنجبار وبمبا, ومنطقة ويتو, ونياسالاند , واعلنت بريطانيا الحماية عليهم , وفي عام ١٨٩٤ اشترت الحكومة البريطانية حقوق شركة افريقية الشرقية البريطانية [٢٢] .

اتبعت بريطانية في كينيا نفس السياسة التي اتبعتها في اوغندا , وهو نظام الحكم غير المباشر حيث تركت الاداريين البريطانيين حق التصرف واعطاء الاوامر [٢٣] , تم انشاء سكة حديد التي تربط الساحل الشرقي بأوغندا في عام ١٩٠١ , رات بريطانية ان منطقة كينيا و شرق افريقيا لا تستطيع النهوض والصرف على ادارتها الا اذا استغلت امكاناتها الزراعية بواسطة المستوطنين الاوروبيين الذين استقطع لهم اقطاعات كبيرة في كينيا , عملت الادارة البريطانية في كينيا في خدمة المستوطنين الاوروبيين وتشجيعهم على الهجرة الى كينيا والاستيطان فيها , وفي نفس الوقت استخدمت التميز العنصري ضد اهل كينيا والهنود والعرب في شرق افريقيا , وفي عام ١٩٠٨ اصدرت الحكومة البريطانية قوانين تجبر سكان كينيا على مغادرة بيوتهم والسكن في المستعمرات البريطانية والعمل في المزارع المستوطنين الاوروبيين [٢٤] .

انقسمت الادارة البريطانية [٢٥] في كينيا الى قسمين :

١ – الادارة المركزية :

تتمثل الادارة المركزية في كل من (الحاكم العام) [٢٦] , و (المجلس التنفيذي) [٢٧], و(مجلس الوزراء) [٢٨],و(المجلس التشريعي) [٢٩] .

٢ – الادارة المحلية [٣٠] .

المحور الثاني :

اولا : ولادته و نشأته :

ولد في منطقة نجندا بالقرب من العاصمة نيروبي في ٢٠ تشرين الاول / اكتوبر عام ١٨٩٣ , وكان اسمه كاماو وا مويغي

نشأ يتيما من اسرة فقيرة من قبيلة الكيكويو, مات والده وهو في عمر عشر سنوات [٣١], تلقى تعليمه بمدرسة دار جوريتي الاسكتلندية التبشيرية فاعتنق المسيحية واصبح اسمه جونستون كاماو , بعد ذلك اصبح اسمه جومو كينياتا ومعناه رمح كينيا الملتهب , وعمل في المدرسة في مساعدة الراهبات بعد فراغه من دروسه , وفي عام ١٩١٩ عين مترجما في المحكمة العليا , بعد ذلك عمل كاتبا في بلدية نيروبي (١٩٢١ – ١٩٢٦) [٣٢] .

وفي عام ١٩٢٢ دخل الحياة السياسية حيث اصبح عضو في جمعية شرق افريقيا التي كانت تسعى لاستعادة اراضي قبيلة الكيكويو من المستوطنين الاوروبيين , وفي عام ١٩٢٤ اسس مع اعضاء اخرين (جمعية الكيكويو المركزية)(Central Kikuyu Association) ويرمز لها (C K A) التي كانت تدعو المستوطنين الاوروبيين الى تغير سياستهم حول استيلاء على الاراضي الزراعية وعمل في هذه الجمعية مترجما ثم محررا ثم رئيس صحيفة (١٩٢٤ – ١٩٢٩) [٣٣] .

ارسلته الجمعية الى بريطانية في عام ١٩٢٩ , لا جراء مباحثات مع السلطات البريطانية حول الاراضي الزراعية لقبيلة الكيكويو التي استولى عليها المستوطنين البيض الا ان الحكومة البريطانية رفضت مقابلته , فكتب عددا من المقالات في الصحف البريطانية , ونشرت (صحيفة التايمز) في اذار / مارس ١٩٣٠ مقاله له اكد فيها المطالب الاساسية التي جلبها الى الحكومة البريطانية وهي الاعتراف بحقوق الشعب الكيني على اراضيهم والسماح لهم بأنشاء مدارس خاصة لهم [٣٤] .

وهو في لندن الف كتاب (يتحدث عن جبل كينيا) [٣٥] , ولما رجع الى كينيا الف كتاب (كينيا ارض الصراع) يتحدث في الكتاب الاول و الثاني عن تاريخ وتراث كينيا والعادات والتقاليد لقبيلة الكيكويو , كذلك يتحدث عن الاحتلال البريطاني وسياسته ضد اهل كينيا [٣٦], عاد الى كينيا في ٣٠ ايلول / سبتمبر ١٩٣٠ حيث اسس مدرسة كينية واصطدم بالمبشرين المسيحين الذين كانوا يعارضون العادات الافريقية [٣٧] .

سافر مرة ثانية الى بريطانية في عام ١٩٣١ مبعوثا عن جمعية الكيكويو المركزية للمطالبة بمزيد من الحقوق السياسية والاقتصادية لا بناء شعبه الا انه لم يحصل على اي شيء من الحكومة البريطانية , بعد فشله في الحصول على ضمانات من الحكومة البريطاني سافر الى روسيا في عام ١٩٣٢ ودرس في معهد الشيوعية الدولية الا انه لم يكمل الدراسة فيه , عاد الى بريطانية وبقى فيها (١٥) عاما لدراسة الاقتصاد والعلوم السياسية والنضال من اجل استحصال حقوق شعبه [٣٨] , وفي عام ١٩٤٢ تزوج بريطانية اسمها (اونا

جريس كلارك) (Una Grace Clark) لكونها لا تؤمن بالعنصرية [٣٩] .

ثانيا : جوموكينياتا وحركة الماو ماو :

هنالك عدة اسباب بعضها سياسية و اقتصادية و اجتماعية , الا ان السبب المباشر في ظهور الحركة الوطنية في كينيا هو الاستيلاء على اراضي القبائل و فرض (الكيباندي) [٤٠] , خلال سنوات الحكم البريطاني وخاصة في الفترة من عام ١٩٠٦ الى ١٩٢٢ نقلت قبائل الكيكويو والماساي والجويو والاكاما والسامبودو واقتطعت اراضيهم تقدر بملايين الافدنة لصالح المستوطنين الاوروبيين , اثرت هذه الاسباب كلها مجتمعة في ابناء كينيا واجبرتهم على القيام بحركة استقلال تام ودفعتهم لنيل حريتهم المسلوبة وحقوقهم المغتصبة , لذا ثارت القبائل الكينية ضد الاحتلال البريطاني [٤١] .

واول قبيلة تمردة هي قبيلة الناندي في عام ١٩٠٥ , على اثر محاولة السلطات البريطانية نقلها من ارضها الى مكان اخر طمعا في اراضيها , وتبعتها ثورة قبيلة الماساي في عام ١٩١١ , وذلك عندما رفضت ترك اراضيهم والانتقال الى ارض اخرى , تلتها ثورة قبيلة جيريانا وهي من قبائل البانتو تسكن بين ممباسا ونهر سباكي , التي ثارت على السلطات البريطانية بسبب فرض الضرائب عليها والاستيلاء على اراضيهم في عام ١٩١٣[٤٢] .

وفي عام ١٩٠٦ زار (تشرشل)[٤٣] كينيا عندما كان وكيل وزير المستعمرات , فقال ((... الرجل الابيض ضد الرجل الاسود , ان اللون هو المشكلة السائدة في كينيا , والمستوطنين الاوروبيين يطالبون في كل مناسبة بانهم ينوون ان يجعلوا كينيا مستعمرة بيضاء , ادى هذا الى ظهور الاحتجاج والمقاومة من ابناء كينيا ...)) [٤٤] من خلال تأليفه كتاب باسم (رحلتي الافريقية) وهو سجل لتوثيق جولته في شرق افريقيا ,من ممباسا الى السودان عن طريق اوغندا , وفيه قدم اقتراحات وحلول لهذه المناطق ومنها كينيا الى الحكومة البريطانية [٤٥] .

كان الدين احد الاسلحة التي استخدمها ابناء كينيا في كفاحهم ضد البريطانيين ,ففي عام ١٩١٣ ظهرت ديانة المومبو , وهي حركة مناهضة لسيطرة المستوطنين الاوروبيين على الاراضي , وقد انتشرت في بين قبيلة اللوو وقبيلة غوسي اضافة الى مناطق اخرى من كينيا , وكان رد فعل السلطات البريطانية هو القضاء عليها [٤٦] .

وبعد الحرب العالمية الاولى بدأت تتكون الجمعيات والمنظمات , وتكونت اول رابطة وطنية في عام ١٩٢٠ , وهي رابطة الكيكويو

التي لم توفق في التعبير عن ارادة شعب كينيا , وعجزت عن اداء مهمتها الوطنية بسبب كان يغلب عليها الرؤساء المؤيدون للحكومة , ثم تأسست جمعية شباب الكيكويو تحت قيادة (هاري ثوكو)[٤٧] (Harry Thuku) في عام ١٩٢١ والتي عرفت فيما بعد باسم (جمعية شرق افريقية الوطنية) (East Africa National Association) , للدفاع عن حقوق ابناء الشعب الكيني السياسية والاقتصادية , بعد تدهور احوالهم المعيشية نتيجة الظروف التي سادت العالم عقب الحرب العالمية الاولى وانتشار الكساد في عام ١٩٢١ والذي ترتب عليه خفض اجور العمال في كينيا [٤٨] .

ومع ذلك عمدت الحكومة البريطانية الى رفع الضرائب وطرد القبائل من اراضيهم , كذلك قررت السلطات البريطانية الى منح الف مزرعة للجنود البريطانيين, ولما عاد جنود كينيا الذين اشتركوا في الحرب الى جانب القوات البريطانية الى ديارهم وجدوا ان قبائلهم واسرهم وارضيهم تم طردهم من اراضيهم و الاستيلاء عليها من قبل السلطات البريطانية , مما دفعهم الى الانضمام الى (جمعية شرق افريقية الوطنية), قام (هاري ثوكو) الى عقد الاجتماعات في الجمعية والمطالبة بحقوقهم السياسية والاقتصادية المسلوبة [٤٩] .

ولما شعرت الحكومة البريطانية بازدياد نفوذ (هاري ثوكو) سارعت الى القبض عليه وسجنه في نيروبي في ١٤ اذار / مارس عام ١٩٢٢ , حيث تجمع الالاف من الناس حول السجن يطالبون بالأفراج عنه , مما دفع قوات الشرطة الى اطلاق النار عليهم فبلغ عدد القتلى الى (١٨) شخص , واصدرت الحكومة البريطانية امر بنفي (هاري ثوكو) واثنين من اقربائه عام ١٩٣١ , وحل الجمعية واعتبارها غير قانونية , فتحول نشاطها العلني الى نشاط سري وتكوين الخلايا في جميع انحاء كينيا [٥٠] .

وفي عام ١٩٢٤ شكلت الحكومة البريطاني لجنة لتحقيق في مشكلة الاراضي وغيرها من المشاكل بعد اضطرار الحكومة البريطانية للاعتراف بما يعانيه المواطن الكيني من ظلم واضطهاد , وبما ان جمعية شرق افريقية الوطنية ممنوعة من مزاولة اي نشاط سياسي , اجتمع مجموعة من الشباب الكيني تحت قيادة كينياتا واسسوا (جمعية الكيكويو المركزية) , واعدوا مذكرة تضمنت كافة المسائل التي هي موضع الشكوى ومعبرة عن امال ابناء الشعب الكيني لكي يتم عرضها على اللجنة [٥١] .

عقدت اللجنة اجتماعها الذي دعت اليه رؤساء واعضاء جمعية الكيكويو المركزية تحدث كينياتا قال ان هؤلاء القادة وفدوا الى الاجتماع ومن ورائهم الالاف من مواطنيهم , وقال ايضا ((

. . . اننا نريد منكم ان تبلغوا ملككم اننا منذ العصور القديمة قد اقمنا في الارض التي ملكا لنا والتي كانت مصدر العيش لنا وما نملكه من ماشية ,و اخذت الارض منا دون موافقتنا , و ان تعودوا الى وطنكم لتحدثوا ملككم ان شعبنا مزارعا مثلنا لا يمكن ان يكون سعيدا بغير الارض . . .)) اخذت اللجنة المذكرة الى الحكومة البريطانية التي رفضت العمل بها [٥٢] .

استمر عمل جمعية الكيكويو المركزية في دعم مركزها وتوسيع نطاق عملها وتقوية الصلات بينها وبين عامة الناس , فإنشات لها فروع في مختلف ارجاء البلاد وادخلت الى صفوفها رجال القبائل الاخرى , وجعلت هدفها العمل على الدفاع عن حقوق ومصالح الشعب الكيني [٥٣] .

وفي عام ١٩٢٨ اصدرت جمعية الكيكويو المركزية جريدة خاصة بها وعرفت باسم (مويجثانيا) بمعنى (المصلح) في لغة قبيلة الكيكويو التي جعلت شعارها (تعبد و اعمل) (Pray and Work) ,وكان كينياتا اول رئيس تحرير لها , وكان من اهداف تأسيسها تعليم المواطنين الكينيين , والدعوة الى تكاتف كل الجهود لرجاع الاراضي الى اصحابها [٥٤] .

وفي عام ١٩٣٨ كان لجمعية دور مهم في دفاع عن مصالح الشعب الكيني , عندما زاد عدد الماشية في قبيلة واكامبا صادرت السلطات البريطانية الماشية واعتبرتها خطر على الاراضي الزراعية للمستوطنين الاوروبيين , مما اغضب سكان القبيلة لان الماشي مصدر رزقهم , فعمل كينياتا الى ارسال برقية الى الحكومة البريطانية في كينيا الا انها لم تفعل شيئا , تجمع الالاف من ابناء القبيلة وساروا الى نيروبي لمقابلة الحاكم العام , الا انه رفض مقابلتهم مما دفعهم الى التجمع حول مقر الحاكم العام اضطر الى اعطائهم وعود بإرجاع مواشيهم وعندما رجعوا الى ديارهم لم يوفي بعهده واستمرت السلطات البريطانية في مصادرة الماشية بقية القبائل [٥٥] .

عندما بدأت الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ عمدت بريطانية الى تجنيد ابناء كينيا الى صفوف القوات البريطانية , وفي نفس الوقت اجبر المستوطنين الأوروبيين اهل كينيا على العمل في المزارع المستوطنين الاوروبيين , ولم يقف الامر الى هذا الحد ,بل تعين على البلاد ان تمون بالغذاء القوات العسكرية المتحالفة مع القوات البريطانية في الحرب , فصارت تبعث بمقادير كبيرة من الشاي والبن والقمح والكتان والذرة , وغير ذلك من المنتجات , وهكذا اسهمت كينيا بنصيب يفوق طاقتها في المجهود الحربي [٥٦] .

وفي هذه الفترة قامت السلطات البريطانية في اتباع سياسة تعسفية ضد ابناء الشعب الكيني من خلال حل جمعية كيكويو

المركزية , ومنع اجتماعاتهم ونشاطهم , ومصادرة المجلة التي تنطق بلسانها , كما اعتقل الكثيرين من اعضائها وكان جزائهم السجن او النفي , وقيدت الحريات ولم تسمح لأي فرد ان يرفع الصوت مطالبا بالإصلاح او العدلة [٥٧] .

وفي عام ١٩٤٣ تعرضت كينيا الى مجاعة , بسبب هناك حوالي ربع مليون كيني يعمل لصالح القوات البريطانية , كما ارتفعت الاسعار بسبب تصدير المنتجات الغذائية والزراعية الى القوات البريطانية , واستغلال المستوطنين الاوروبيين الوضع لرفع اسعار المنتجات الغذائية , ادى هذا الى موت العديد من ابناء الشعب الكيني [٥٨] .

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية , استأنف كينياتا عمله السياسي من اجل تخليص كينيا من الاحتلال البريطاني من خلال اتصاله بزملائه من الدول الافريقية المهتمين بالقضايا السياسية الافريقية , حيث تم عقد مؤتمر الوحدة الافريقية في مدينة مانشستر في ١٣ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٤٥ , واهم القضايا التي ناقشها المؤتمر هي : المشاكل التي تعاني منها افريقيا من جراء الاحتلال , دعا المؤتمر الى التحرر والاستقلال , وتطبيق حق تقرير المصير , وافق المؤتمر بالأجماع على وثيقة الاشتراكية الافريقية واقترحوا الحصول عليها بوسائل العمل الايجابي السلمي , واتخذا المؤتمر شعار ((يا شعوب المستعمرات اتحدوا)) [٥٩] .

تأثر الشعب الكيني اولا : بالحركات التحرر التي حصلت في افريقيا في اعقاب الحرب العالمية الثانية , ثانيا : برجوع ابناء كينيا الذين يدرسون في اوروبا ومعهم الحضارة الاوربية التي تدعوا الى الحرية والاستقلال والديمقراطية , تلك الاحداث جميعها تعتبر عاملا قويا في تحريك ابناء كينيا الى المطالبة بالحرية والاستقلال [٦٠] .

و في ايلول / سبتمبر ١٩٤٦ رجع كينياتا الى بلاده بعد بقائه (١٥) عام في بريطانية , من اجل نشر التعليم وممارسة عمله السياسي الا انه وجدا الفقر الذي عم البلاد وارهاق الشعب الكيني بمظالم المستوطنين الاوروبيين من فرض الضرائب والاستيلاء على الاراضي الزراعية , وفي عام ١٩٤٧ انتخب كينياتا رئيسا (للاتحاد كينيا الافريقي) , (Kenya African Union) [٦١], الذي اصبح اسمه فيما بعد (اتحاد كينيا الوطني الافريقي) , (Kenya African Nation Union) ويرمز له (كانو) (Kanu) ,الذي اخذ يقود النضال والمقاومة ضد السلطات البريطانية , خلال هذه الفترة ظهر المد الثوري ونضوح الوعي

التحرري الذي كان له اثر كبير في تحول البلاد من الهدوء والصمت الى التحرر والمقاومة [٦٢].

وفي عام ١٩٤٧ تقدم كينياتا بصفته رئيس اتحاد كينيا الوطني الافريقي , برنامج اصلاحي الى الحكومة البريطانية تضمن عدة نقاط :

١ – الاراضي الزراعية الواسعة يجب ان تكون للشعب الكيني , والا يسمح في المستقبل بهجرة المستعمرين الاوروبيين اليها ,وسماح لا بناء كينيا زراعة المحاصيل الغذائية .

٢ – يجب ان يحصل الشعب الكيني على التعليم الذي يمكنهم من فهم الحضارة و العلوم الغربية , وتدريبهم في مدارس الزراعة وتربية الحيوانات .

٣ – تشكيل حكومة ذاتية , يجب ان يعطي لهم الحق في انتخاب من يمثلهم في المجالس المختلفة , وزيادة مقاعد الكينين في مجلس التشريعي .

٤ – يجب ان يتساوى اهل كينيا في حريتهم ووضعهم والمساوة مع الاوربيين امام القانون , من حيث الحق في تعبير عن الرأي والانتقال من اي مكان الى اخر .

بعد (٨) اشهر على تقديمه البرنامج الاصلاحي , رفضت الحكومة البريطانية البرنامج الصلاحي الذي قدمه كينياتا , ادى هذا الى عوامل السخط والكره تزداد لدى الشعب الكيني , من سياسة الحكومة البريطانية ويجب وضع حد لهذه السياسة [٦٣] .

خلال هذه الفترة استحدثت الحكومة البريطانية مجموعة من المراسيم والقوانين في محاولة منها لوقف الحركة الوطنية وحرية الاحزاب والضرب على ايدي العمال وتجميد الاجور وسن قوانين الطوارئ المناهضة للأضراب والاجتماعات , ومجابهة الثوار الذين باتو يشكلون خطرا على المستوطنين الاوروبيين , كما حاولت الحكومة البريطانية القضاء على مؤتمر النقابات الذي تم انشاؤه عام ١٩٤٩ , من قبل العمال الكينيين والهنود والذي يهدف الى الدفاع عن مصالح العمال وحقوقهم المشروعة , ومعارضة التفرقة العنصرية الذي كان يمارسه المستوطنين الاوروبيين ضد الكينيين والهنود [٦٤] .

وفي ١٧ ايار / مايو ١٩٥١ قدم كينياتا مذكرة الى وزير المستعمرات (جيمس جريفيث (James Griffiths) , عند زيارته الى كينيا , طالب فيها بزيادة عدد الممثلين الكينيين في المجلس التشريعي من (٤) الى (١٢) عضوا , وافقت الحكومة البريطانية على زيادة العدد من (٤) الى (٦) اعضاء فقط , بالرغم من استجابة الحكومة البريطانية لمطالب كينياتا الا ان الحركة الوطنية استمرت في عملها [٦٥] .

بدا نشاط حركة (ماو ماو) في عام ١٩٥٢ , بضرب النشاط الاقتصادي للبلاد عن طريق اعلان حرب المقاطعة , وهي مقاطعة وسائل النقل المستوطنين , والامتناع عن شراء او استعمال كل البضائع الاوربية , واستجاب الكينيين لذلك فكان تأثيره كبير على المستوطنين الاوروبيين [٦٦] .

بعد ذلك اتبعت حركة الماو ماو العصيان المسلح لقبيلة الكيكويو الذي قاده كينياتا ضد السلطات البريطانية , بسبب استيلاء الحكومة البريطانية على مساحات واسعة من الاراضي الزراعية لقبيلة الكيكويو , وبناء المستعمرات عليها مما جعل الانتاج الزراعي فيها ينحسر وكذلك الموارد الطبيعية , ادى هذا الى خروج اعداد كبيرة من شعب الكيكيو للبحث عن وظائف في المدينة او في المزارع المستعمرات الاوربية مقابل اجور قليلة , والذين لم يجدوا عملا اتجه نحو ارتكاب الجرائم ضد المستوطنين الاوروبيين [٦٧] , وذلك باغتيال عدد قليل من المزارعين المستوطنين البيض وقتل مواشيهم , كما قاموا ببعض اعمال العنف ضدهم والهدف من هذا هو غرس الخوف لدى المستوطنين البيض حتى يغادروا البلاد [٦٨] .

وفي ٢٦ تموز / يوليو ١٩٥٢ القى كينياتا خطابا شجع فيها قبيلة الكيكويو على القتال من اجل الحرية قال ((. . . لا تخافوا ان تسفكوا دماءكم لتستردوا اراضيكم . . .)) [٦٩], وقال ايضا ((. . . فاذا اتحدنا معا كلنا بجانب بعضنا البعض وكل قبيلة بجانب الاخرى , فأننا سنحقق هنا في كينيا ما يسميه المستوطنين الاوروبيين بالديمقراطية , التي لا تميز بين الابيض والاسود . . .)) [٧٠] , و اطلقت حركة (ماو ماو) شعارات ضد السلطات البريطانية تضمنت ((لن نلقي السلاح حتى نسترد ارضنا من الرجل الابيض)) , ((وان تصبح كينيا للكينيين)) , ((وان يعيش كل مواطن كيني في حرية وسلام)) [٧١] .

نتيجة لذلك اعلنت بريطانية حالة الطوارئ في تشرين الاول / اكتوبر ١٩٥٢ , واعتقال كينياتا بتهمة تزعمه حركة (ماو ماو) وحكمت عليه بالسجن (٧) اعوام ولكنها اطلقت سراحه في عام ١٩٥٩ الا انه بقى تحت الاقامة الجبرية حتى عام ١٩٦١ [٧٢] .

اثار اعتقال كينياتا موجة من السخط في البلاد وخارج البلاد , تطوع كثير من رجال القانون في بريطانية والسودان للدفاع عنه امام القضاء , ونشطت حركة المقاومة المسلحة (ماو ماو) , واصبحت تهدد القوات البريطانية في نيروبي مما دفع القوات البريطانية الى استخدم القوة العسكرية , فعززت قواتها بالجنود والعتاد والطائرات , وفعلن قامت الطائرات بقصف تجمعات حركة

(ماو ماو) ,وذلك في نيسان / ابريل ١٩٥٣ , ودخلت القوات البريطانية في اشتباكات مع حركة (ماو ماو) , حيث بلغ عدد قتلى الجيش البريطاني ما بين (٢٥٠و ٥٠٠) جندي , وجرح حوالي (١٦٠) جندي , بينما بلغ عدد قتلى حركة (ماو ماو) ما بين (٥٠٠٠ و ٧٠٠٠) قتيل , واعتقال ابناء قبيلة الكيكويو اكثر من مائة الف زج بهم في السجون [٧٣] .

وكانت نتيجة حركة الماو ماو انها وضعت القضية السياسية الكينية فجأة امام الراي العام البريطاني , حتى ان المستوطنين الاوروبيين صاروا يعتقدون ان الاوضاع لا يمكن ان تستمر كما كانت في الماضي [٧٤] .

المحور الثالث :

اولا : حكومة كينياتا الوطنية :

وفي ظل هذا التراجع في السياسة البريطانية استمر كينياتا في كفاحه السياسي لنيل الاستقلال , ووسع كينياتا و الزعماء الكينيين نشاطهم على الصعيد الدولي , حيث اعلن(اوليفر ليتلتون) (Oliver Littleton) وزير المستعمرات في اذار / مارس ١٩٥٤ عن دستور جديد بالتشاور مع المجلس التشريعي والتعديلات التي تلائم مع اقامة حكومة متعددة العناصر في كينيا , وتمثل الكينيين الاوربيين والاسيويين , فكينيا كما يقول ((. . . لم تعد وطنا لعنصر واحد . . .)) وبهذا تحاول بريطانيا ان تطبق سياسة المشاركة بعد ان تعثرت سياسة الرجل الابيض المطلقة واصطدمت بالوعي الافريقي الجديد [٧٥] .

واعتمدت الحكومة دستور كينيا الجديد على ان يتكون المجلس التشريعي من مجلس الوزراء و(٦) اعضاء بحكم وظائفهم و(٣٦) منتخبين يمثلون الدوائر الانتخابية , منهم (١٤) كينيا و (١٢) منتخبا يمثلون مصالح خاصة , وهؤلاء ينتخبهم المجلس التشريعي مجتمعا كدائرة انتخابية من هؤلاء (٤) كينيين , ونص الدستور ايضا ان يقوم الكينيين بانتخاب ممثليهم , على ان يكون منهم وزير , بينما يكون للأوربيين (٣) وزراء [٧٦] .

بعد ان ازدادت مطالبات الكينيين في تحسين احوالهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية , قامت الحكومة البريطانية بتغير(دستور ليتون) باخر عام ١٩٥٧ سمي (دستور ليونكس بويد) (Leonicks Boyd) باسم وزير المستعمرات البريطاني الذي زار كينيا , استحدث (١٢) مقعدا جديدا , ووزعه متساويا بين الكينيين والاوربين والهنود , ويتم انتخابهم عن طريق المجلس التشريعي مجتمعا على صورة مؤتمر انتخابي ورفع

عدد ممثلي الكينيين الى (١٤) دون ان يتبع ذلك زيادة في عدد المستوطنين البيض والهنود [٧٧] .

وتم تشكيل المجلس التشريعي على الرغم من اعتراضات الكينيين عليه و رفضوا الاشتراك في الوزارة , كما انسحبوا من المجلس التشريعي في نيسان / ابريل ١٩٥٩ , حينئذ قررت الحكومة البريطانية انها سوف تدعو الى مؤتمر دستوري في عام ١٩٦٠ [٧٨] .

وفي عام ١٩٦٠ الغت الحكومة البريطانية الاحكام العرفية بعد ان استمرت (٧) اعوام , واصدرت بعض قوانين تحل محلها , وعقدت بريطانيا مؤتمر مائدة مستديرة لشؤن كينيا كما وعدت بذلك عند صدور الدستور الانتقالي , بدأت اعمال المؤتمر الدستور في ١٨ كانون الثاني / يناير ١٩٦٠ برئاسة الوزير الجديد (ايان نورمان ماكويد) (Ian Norman Macleod) وضم المؤتمر الى جانب الكينيين المسؤولين من الحكومة البريطانية وحكومة كينيا ومندوبين من المستوطنين الاوروبين والاسيويين , وفي ٢٥ شباط / فبراير ١٩٦٠ نشر في كل من كينيا وبريطانيا كتاب ابيض تضمن المقترحات التي تقدم بها (ماكويد) تضمن :

١ – جدول انتخابي موحد, على الناخب يجيد القراءة والكتابة واللغة الدولية وعمره فوق (٤٠) .

٢ – ان يتكون المجلس التشريعي من (٥٣) عضوا .

٣ – اصدار وثيقة حقوق اوصى المؤتمر بإعدادها بحيث تكفل المساواة وحقوق الملكية , والغاء نظام حيازة الارض القديم القائم على التميز العنصري .

وفعلا اصبح عدد اعضاء المجلس التشريعي (٥٣) عضوا مقسمين الى (٣٣) عضوا من الكينيين , و(١٠) اعضاء من الاوربيين , و(٨) اعضاء للهنود , و(٢) فقط للعرب [٧٩], ثم اعلنت السلطات البريطانية الغاء حالة الطوارئ , والسماح بتشكيل احزاب وطنية , فكان ان تشكل حزبان هما :

١ – حزب اتحاد كينيا الوطني الافريقي (Kenya African Nation Union) ويرمز له (كانو) (KANU) : تشكل الحزب في اذار / مارس ١٩٦٠ , على ان يكون كينياتا رئيسا للحزب , مع زعماء قبيلة الكيكويو وبعض القبائل المعارضة للسياسة البريطانية في البلاد وطالب الحزب بالاستقلال الفوري وان يكون كينياتا رئيس الدولة المستقلة في المستقبل [٨٠] .

٢ – حزب اتحاد كينيا الديمقراطي الافريقي (Kenya African Democratic Union) ويرمز له (كادو)(KADU) : تشكل في حزيران / يونيو ١٩٦٠ , حيث لعب المستوطنين الاوروبيين دورا مهما في تأسيسه وتقديم الدعم المادي له كحزب معارض لحزب كانو , وكانت خطة الحزب تقسيم كينيا

الى مقاطعات تتمتع بالحكم الذاتي , ولم يكتفي المستوطنين بذلك قاموا بتقسيم الدوائر الانتخابية بطريقة تضمن تفوق وسيطرة حزب كادو في الانتخابات [٨١] .

وفي عام ١٩٦١ جرت الانتخابات التشريعية , اصدر حزب كانو بيانا بين فيه سياسته التي سوف يتبعها بعد فوزه بالانتخابات , وتضمن البيان بناء مجتمع وطني , وتقديم الخدمات الصحية والتعليمية , تبني سياسة الحياد في العلاقات الدولية , العمل مع الحركات الوطنية الافريقية من اجل استقلال افريقية , ومعارضة كل اشكال التدخل الاوربي في كينيا , وفعلا ساعد البيان بفوز حزب كانو بشكل كبير الا انه رفض تشكيل الحكومة الا بعد الافراج عن كينياتا [٨٢] .

وبعد ان تم السماح لكينياتا باستئناف نشاطه السياسي في اب / اغسطس ١٩٦١ , فقد حاول ان يوحد نشاط الحزبين على اساس برنامج مشترك الا ان زعماء حزب كادو رفضوا ذلك واصروا على مخططاتهم المتعلقة بالتقسيم الاقليمي , وفي ٢٨ اب / اغسطس ١٩٦١ اصبح كينياتا الزعيم الرسمي لحزب كانو [٨٣], وترأس وفد حزب كانو الى مؤتمر لانكاستر هاوس وقدم كينياتا عدة مطالب وهي بقيام مجلسين الاول للنواب والثاني للشيوخ , وقيام (٦) اقاليم لكل منها مجلسها المحلي , واستقلال كينيا [٨٤] .

عقد مؤتمر كينيا الدستوري ما بين ١٤ شباط / فبراير – ٦ نيسان / ابريل ١٩٦٢ , الهدف من المؤتمر هو تقديم مشروع حزب كادو الاقليمي الداعي الى تقسيم كينيا الى (٦) مقاطعات تتمتع بالحكم الذاتي , ايدت الحكومة البريطانية في كينيا المشروع فيما عارض مندوبو حزب كانو هذا المشروع بقوة وتمسكوا بتأسيس دولة مركزية تتمتع بسلطات مركزية على جميع انحاء البلاد [٨٥] .

ثم اشتد الصراع بين الحزبين بشان بناء الدولة الكينية الى ان تم التوصل الى حل وسط وذلك بتشكيل برلمان من مجلسين الاول للنواب ينتخب اعضاءه بواسطة الاقتراع العام في جميع الدوائر الانتخابية ومجلس للشيوخ يتكون من ممثلين للمقاطعات (٦) المزمع انشاؤها , ثم منحت الحكومة المركزية حق ممارسة السلطة التنفيذية حيث انيطت بها الشؤون الخارجية والدفاع والتجارة الخارجية , وبعدها اقر الدستور الجديد الذي نص غلى تشكيل حكومة ائتلافية فيها الكينيين على (١٤٠) مقعدا الا ان السلطة الفعلية ظلت بيد الحاكم العام البريطاني [٨٦] .

وفي ايار / مايو ١٩٦٣ جرت الانتخابات التشريعية في كينيا , فاز حزب كانو برئاسة كينياتا على (٦٤) مقعدا في مجلس النواب و (١٦) مقعدا في مجلس الشيوخ , بينما حصل حزب

كادو المعارض على (٣٢) مقعدا في مجلس النواب و (١٦) مقعدا في مجلس الشيوخ , وتم تكليف كينياتا بتشكيل الحكومة [٨٧] , وتم اختيار وادينغا وزيرا للداخلية , وتوم مبويا من قبيلة اللوو وزيرا للعدل والقضايا الدستورية [٨٨] .

وفي ١٢ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٣ احتفل كينياتا والكينيين باستقلال البلاد [٨٩], وبمناسبة الاستقلال القى كينياتا خطابا الى الشعب الكيني قال ((. . . اوصيكم بألا تشتروا الاراضي من المستوطنين الاوروبيين لأني سأعطيكم هذه الاراضي مجانا , ولن يبقى في البلاد اي مستوطن اوربي الا اذا اراد ان يعيش مخلصا للبلاد ويرضى ان يعتبركم سادته ويخاطبكم بلفظ (يا سيدي) فانتم سادة بلادكم وسادة كل غريب . . .)) [٩٠] .

وبعد استقلال كينيا وضع اول دستور للبلاد , حيث نص على اقامة نظام شبه فدرالي بسلطة تشريعية من مجلسين هما النواب والشيوخ , حيث كان كينياتا رئيس الوزراء هو رئيس الحكومة , ولم يوضع منصب رئيس الجمهورية دستوريا لان السلطة الفعلية بيد الحاكم العام البريطاني [٩١] .

وفي عام ١٩٦٤ اعيد النظر بالدستور وادخلت تعديلات عليه , حيث تم تحويل النظام السياسي الكيني الى جمهوري يتراسها رئيس الجمهورية ذا سلطات تنفيذية قوية , وبذلك اصبح كينياتا اول رئيس لجمهورية كينيا [٩٢] .

وفي عام ١٩٦٧ تم اجراء التعديل الثاني للدستور والذي اقر دمج المجلسين وهما مجلس النواب ومجلس الشيوخ في مجلس واحد هو المجلس الوطني ويتألف من (١٥٨) عضوا منتخبا , و(١٢) عضوا معينا من قبل الرئيس , ويمتلك المجلس الحق بحجب الثقة عن الحكومة مما يجبرها على الاستقالة [٩٣] .

من اجل تقوية سيطرة كينياتا على البلاد وتشكيل حكومة مركزية قوية عمل على الغاء الادارة المحلية للأقاليم , وتغير اسماء رؤساء الاقاليم الى اسم السكرتير المدينة [٩٤], وفي نفس الوقت ادارة كينياتا البلاد لصالح قبيلة الكيكويو من خلال المحسوبية دون ان يلقى نظرة على التداعيات المؤلمة التي سترتب عليها , وتجلت هذه المحسوبية والقبلية في ادارة الدولة من خلال الانفاق الحكومي الكبير في البنية التحتية والاجتماعية في مناطق الكيكويو , مقابل تهميش واضح للمناطق الاخرى , ولم يكتف كينياتا الى هذا الحد, بل قام بتصفيات واغتيالات واسعة النطاق ضد الاصوات الداعية الى توزيع الثروة بشكل اكثر عدلا [٩٥] .

وفي تموز / يوليو ١٩٦٥ كانت حكومة كينياتا تعاني من الضعف التنظيمي , وبرزت اختلافات وصراعات بين اعضاء

حزب كانو في البرلمان , وبين اعضاء المجلس الوزاري انفسهم , حتى اصبح من الصعب السيطرة على اي وزير , مع تزايد المعارضة من داخل حزب كانو لحكومة كينياتا , مما دفع كينياتا باتخاذ الاجراءات التي تجعل من الحكومة قادرة على تنفيذ كل القرارات , وذلك بتغير قيادات حزب كانو [٩٦] .

اتسم اسلوبه بالحكم الفردي والاستبدادي بالسلطة حيث لم يسمح للقوى السياسية المعارضة بالعمل السياسي , بالرغم ان الدستور قد اقر التعددية الحزبية والسياسية في كينيا الا انها لم تعرف الا حزبا واحدا وهو حزب (كانو) , ولم يسمح لغيره من الاحزاب بالعمل [٩٧] .

وعندما لجا (اودينغا) وهو وزير الداخلية في حكومة كينياتا بتشكيل حزبا معارضا عام ١٩٦٦ باسم (الاتحاد الشعبي الكيني) , الا ان السلطات الكينية قامت بالتضيق عليه ثم تم حظره في تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٩ وتم اعتقال (اودينغا) وعددا من قيادات حزبه , كذلك تم تصفية الوزير توم مبويا من قبيلة اللوو التي كانت حليفة كينياتا في الانتخابات , اتهم كينياتا في قتله لان كينياتا كان يرى ان التحالف مع قبيلة اللوو يهدد منصبه اذا ما استمر التحالف معها وذلك في عام ١٩٦٩[٩٨] .

وفي عام ١٩٦٩ قسم كينياتا كينيا الى (٨) اقاليم وهي الوسطى , والساحلية , والشرقية , ونيروبي , والشمالية الشرقية , و نيانزا , والوادي , والغربية ,حيث كانت اغلبية الاقاليم رؤسائها من قبيلة الكيكويو من اجل استمرار سيطرة الحزب الواحد على الحكم وتجنب ظهور المعارضة في تلك الاقاليم [٩٩] .

وفي عام ١٩٧٠ تعرض كينياتا الى انقلاب عسكري فاشل , وقاد الانقلاب (ندولو) من قبيلة الكامبا , عندما تولى (ندولو) قيادة الجيش الكيني كان هدفه هو التخلص من سيطرة قبيلة الكيكويو على الحكم [١٠٠] .

كذلك لجات حكومة كينياتا في الاعوام الاخيرة من حكمه لتصفية المعارضين من البرلمانيين, امثال (جوشيا شيروكي) الذي كان ينتقد سياسة كينياتا , وكان يطالب الحكومة بتنفيذ اصلاحات جذرية وتوزيع الاراضي على الفلاحين ويندد بالفساد الذي استشرى في البلاد, الا النه سرعان ما وجد قتيلا في اذار / مارس ١٩٧٥ , ادى مقتل (جوشيا شيروكي) الى خروج احتجاجات طلابية استخدمت القوة لتفريقها , وكذلك جرت مناقشات داخل البرلمان كشفت عن الفساد السياسي المتفشي في البلاد , كذلك حدثت تجاوزات على البرلمان حين تم اقتحام البرلمان واعتقال بعض النواب المعارضين [١٠١] .

وفي الاعوام الخمس الاخيرة ظهر واضحا فشل الادارة والتخطيط المركزي للتنمية , عندما وضعت حكومة كينياتا برنامجا خاصا للتنمية الريفية في كل منطقة على حده باعتبارها الوحدة الاساسية للتنمية الريفية في اطار خطة التنمية الوطنية الثالثة (١٩٧٤ – ١٩٧٨) , اذ لم يكتمل البرنامج ولم يتم اعداد اي خطة له [١٠٢] .

لقد حكم كينياتا البلاد بقبضة من حديد ولم يسمح باي معارضة لسلطاته وقمع حتى اقرب حلفائه [١٠٣] , الا ان الواقع الكيني خلال حكم كينياتا لم يكن يعاني الازمات حيث تمتعت كينيا في عهده بازدهار اقتصادي وبوضع اجتماعي مستقر نسبيا في ظل حكمه الجمهورية في شرق افريقيا , ادى هذا الاستقرار الى جذب الاستثمارات وتطور في المجالات الزراعية والصناعية والسياحية , وبعد ان حكم كينياتا لمدة (١٥) عام توفي في ممباسا في اب/اغسطس ١٩٧٨ [١٠٤] .

الخاتمة :

لقد سلطنا الضوء خلال دراستنا في هذا البحث على فترة زمنية غيرت مجرى التاريخ من خلال سيطرة القوى الاوربية على قارة افريقيا واخضاعها لها , جاءت هذه السيطرة هي ثمرة نتائج مؤتمر برلين (١٨٨٤– ١٨٨٥) الذي تمت فيه التسويات بين القوى الاوروبية لتقسيم افريقيا فيما بينها , كانت جمهورية كينيا التي تقع في شرق افريقيا من نصيب بريطانيا , وذلك لموقعها الجغرافي المهم الذي يتيح لها تأمين المواصلات البحرية في المحيط الهندي , ويتيح لها ايضا التوغل الى داخل افريقيا .

ظهرت الحركات الوطنية في افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية , فبدأت صغيرة وضعيفة لكنها في طياتها بذور التطور والقوة , كانت تدعو الى الحرية والاستقلال من الاحتلال , حيث ظهرت قيادة وطنية سياسية قادة الحركة الوطنية في كينيا ضد الاحتلال البريطاني من اجل تحقيق الاستقلال لكينيا , فظهر جومو كينياتا مؤسس جمعية الكيكويو المركزية الذي استطاع ان يقود الشعب الكيني ضد السيطرة البريطانية وظهر ذلك بارزا في قيادة حركة الماو ماو , ثم قادا حزب اتحاد كينيا الوطني الافريقي في الانتخابات التشريعية , وفي عام ١٩٦٣ استطاع من الفوز في الانتخابات التشريعية وفي تحقيق الاستقلال , وفي عام ١٩٦٤ اصبح اول رئيس لجمهورية كينيا .

توصلنا في هذه الدراسة الى عدة استنتاجات وهي :

- الموقع الجغرافي المهم لكينيا في شرق افريقيا , حاولت بريطانية الاحتفاظ والتمسك بها باستخدام كل الوسائل ,

فلجات الى النظام الحكم غير المباشر من اجل استمالة زعماء القبائل لها وسيطرة على الساحل الشرقي الافريقي بدون مشاكل مع القبائل .

- بروز الوعي الوطني في كينيا بعد الحرب العالمية الثانية الذي يهدف الى الحرية والاستقلال من الاحتلال وتطلع الى مستقبل افضل عن طريق العمل التحرري الذي ارتكز في بداية على التوعية الثقافية والسياسية للجماهير والمطالبة بأحداث اصلاحات ذات طابع سياسي واجتماعي واقتصادي .
- نجح كينياتا في قيادة الحركة الوطنية وتحويلها من الاجتماعات والاحتجاجات الى استخدام القوة و العصيان المسلح ضد الاحتلال البريطاني من خلال قيادته حركة الماو ماو و كذلك نجح في الانتخابات التشريعية التي جرت في عام ١٩٦٣ , ونجح في حصول كينيا على استقلالها عام ١٩٦٣ .
- فشل كينياتا في ادارة الدولة بسبب سيطرة الحزب الواحد على الحكم وعدم السماح لبقية الاحزاب من المشاركة في الحكم والمعارضة من ممارسة عملهم .

الهوامش :

[١] جون جنتر , من داخل افريقيا , ج ٢ , القاهرة , ١٩٦٣ , ص ٢٠٠– ٢٠١ .

[٢] رؤوف راشد خله , كينيا دراسة في الجغرافية السياسية , معهد البحوث والدراسات الافريقية , جامعة القاهرة , ٢٠٠٠ , ص ٧ – ١١ .

[٣] ((جمهورية كينيا)) , مجلة افريقيا قارتنا , الهيئة العامة للاستعلامات , مصر , العدد ٣ , اذار / مارس ٢٠١٣ , ص ١ ؛ خله , المصدر السابق , ص ١٤ ؛ الجمعية العامة للأمم المتحدة , مجلس حقوق الانسان , تقرير عن كينيا , جنيف ٣_١٤ ايار / مايو ٢٠١٠ , ص٢ .

[٤] الجمعية العامة للأمم المتحدة , المجلس الاقتصادي والاجتماعي , تقرير عن كينيا , جنيف ٧ ايلول / سبتمبر ٢٠٠٧ , ص ١ ؛ سكان كينيا , موقع موضوع , www.mawdoo3.com

[٥] جنتر , المصدر السابق, ص ٢٠٠– ٢٠١ ؛ خله , المصدر السابق , ص ٥٧ – ٥٩ .

[٦] عبد المنعم حسن الملك عثمان , ((واقع التعليم الاسلامي في شرق افريقيا النموذج الكيني)) , مجلة قراءات افريقيا , العدد ١٢ , نيسان / ابريل وايار / مايو ٢٠١٢ , ص ٥٤ ؛ الجمعية العامة للأمم المتحدة , المجلس الاقتصادي , ص ١ .

[٧] خله , المصدر السابق , ص ٦١ – ٦٣ ؛ الجمعية العامة للأمم المتحدة , المجلس الاقتصادي, ص ١ .

[٨] خله , المصدر السابق , ص ١٠٦ ؛ جمهورية كينيا , المصدر السابق , ص ٢ .

[٩] خله , المصدر السابق , ص ١٠٧ .

[١٠] جمهورية كينيا , المصدر السابق , ص ٢ ؛ للمزيد حول اقتصاد كينيا ينظر : خله , المصدر السابق , ص ١٣٠ – ١٥١.

[١١] فيصل محمد موسي , موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر , منشورات الجامعة المفتوحة , بنغازي , ١٩٩٧ , ص ١٩٤ .

[١٢] حسن ابراهيم حسن , انتشار الاسلام والعروبة فيما يلي الصحراء الكبرى شرقي القارة الافريقية وغربها , معهد البحوث والدراسات العربية , القاهرة , ١٩٥٧ , ص ١٢٥ .

[١٣] السلطان سعيد : (١٨٠٦ – ١٨٥٦) , من اقوى سلاطين ال بو سعيد تمكن من تأسيس الامبراطورية العمانية في شرق افريقيا , وتقوية قواته العسكرية من خلال الاستعانة بالأسلحة واساليب التدريب الاوروبية وعمل على تطوير التجارة . ينظر : اسماعيل محمد حسن الجبوري , سياسة بريطانيا تجاه عمان ١٨٥٦– ١٨٩١ ,

رسالة ماجستير , كلية التربية , جامعة الموصل , ٢٠٠٣ , غير منشورة , ص ٢٢ – ٣٦ ؛ عبد الماجد يوسف ابو سبيب , ((العلاقات العمانية الافريقية والتنافس الاستعماري في عهد السلطان سعيد بن سلطان)) مجلة دراسات افريقية , العدد ١٠ , كانون الاول / ديسمبر ١٩٩٣ , ص ١٣٦ – ١٤١ .

(١٤) المزروعي : وهم فرع من قبيلة بني ياس العمانية . وكان محمد بن عثمان المزروعي والي اليعاربة على ممباسا قد استغل حالة الضعف في عمان فاستقال عملياً منذ عام ١٧٣٩ . وبعد سقوط دولة اليعاربة ومجيء البو سعيد إلى حكم عمان رفض محمد بن عثمان المزروعي ان يقر بتبعيته للامام احمد بن سعيد لان الاخير ليس من السلالة الحاكمة . ينظر : جميلة بنت عبده بن موسى معشي , جهود المزارعة في نشر الاسلام في شرق افريقيا ١٦٥٨ – ١٨٩٥ , رسالة ماجستير , كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ,جامعة ام القرى , ٢٠١٤ , غير منشورة , ص ١٢ – ١٥ .

(١٥) حسين علي فليح , ((زنجبار دراسة تاريخية للوجود العماني في شرق افريقية ١٨٠٦ – ١٨٥٦)) , مجلة كلية التربية الاساسية , الجامعة المستنصرية , العدد ٦٤ , ٢٠١٠ , ص ٦٩ – ٧٠ ؛ الجبوري , المصدر السابق , ص ٣٦ .

(١٦) فليح , المصدر السابق , ص ٦٩ – ٧٠ .

(١٧) بسمارك: (١ نيسان/ ابريل ١٨١٥– ٣٠ تموز/ يوليو ١٨٩٨) مؤسس الامبراطورية الالمانية وأول مستشار فيها, وهو من عائلة بروسية نبيلة محافظة, درس القانون في جامعة غوتنجن Gottingen ثم في جامعة برلين, مارس العمل الدبلوماسي وفي عام ١٨٦٢ أصبح سفيراً لبلاده في فرنسا, وعمل مستشاراً لبروسيا ثم المانيا (١٨٦٢– ١٨٩٠) تمكن خلالها توسيع رقعة بروسيا, وتحقيق الوحدة الالمانية ووضع الاسس التي استندت عليها سياسة المانيا الخارجية حتى عام ١٩٠٤. ينظر: مروة خالدي واخرون , مؤتمر برلين الثاني واثره على العلاقات الاوروبية (١٨٨٤ – ١٩١٤) , رسالة ماجستير , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة العربي التبسي – تبسة ,٢٠١٦ , غير منشورة , ص ١٣ .

(١٨) اسماء شمول, التنافس الاوربي في افريقيا ومؤتمر برلين (١٨٨٤– ١٨٨٥) الكونغو نموذجا, رسالة ماجستير, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة محمد خيضر (بسكرة) , ٢٠١٤– ٢٠١٥, غير منشورة , ص ٧٩؛ عبدالله عبد الرازق ابراهيم , ((مؤتمر برلين واثاره على الخريطة)) , العدد ١٢ , مجلة الدراسات الافريقية , معهد البحوث والدراسات الافريقية , جامعة القاهرة , ١٩٨٣ , ص ٢٤ ٠ ٢٥ .

[١٩] رأفت غنيمي الشيخ , افريقيا في التاريخ المعاصر , القاهرة , ١٩٨٢ , ص ٣٥و٣٦ ؛ خالدي واخرون , المصدر السابق , ٢٦ – ٢٨ .

[٢٠] عبدالله عبد الرازق ابراهيم , المسلمون والاستعمار الاوربي لأفريقيا ,الكويت , ١٩٨٩ , ص٢٨ .

[٢١] شوقي عطا الله الجمل واخرون , تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر , دار الزهراء , الرياض , ٢٠٠٢ , ص ٣١٨ ؛ زاهر رياض , استعمار افريقية , الدار القومية للطباعة والنشر , القاهرة , ١٩٦٥ , ص ٢٠٦ ؛ جلال يحيى , تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , ١٩٩٩ , ص ٤٢٦ .

[٢٢] اسست شركة افريقيا الشرقية البريطانية في ٣ ايلول / سبتمبر ١٨٨٧ واستلمت امتياز من الحكومة البريطانية لخمسون عاما يتيح لها ادارة ما يعرف بكينيا في ٩ تشرين الاول / أكتوبر ١٨٨٧ , وفي عام ١٨٩٤ لم تستطيع الشركة ادارة شؤون محمية شرق افريقيا (كينيا) مما دفع الحكومة البريطانية من شراء الشركة لتصبح كل من كينيا واوغندا تابعين لحكومة البريطانية , وانتقلت ادارة كينيا واوغندا الى وزارة الخارجية البريطانية في الاول من تموز / يوليو ١٨٩٥ . ينظر :عادل محمد حسين عليان واخرون , ((الاستعمار البريطاني – الفرنسي لشرق افريقيا في القرن ١٩ ومطلع القرن ٢٠)) , مجلة جامعة تكريت للعلوم , المجلد ١٩ , العدد ٤ , ٢٠١٢ , ص ٤٠٠ ؛ رياض , المصدر السابق , ص ٢٠٦ ؛ يحيى , المصدر السابق , ص ٤٢٧ .

[٢٣] كينياتا , المصدر السابق , ص ٦٦ ؛ الجمل واخرون , المصدر السابق , ص ٣٢١ .

[٢٤] موسي , المصدر السابق , ص ٢٢٧– ٢٢٨ .

[٢٥] يمكن تقسيم تاريخ الادارة البريطانية في محمية شرق افريقيا والتي اعيد تسميتها في عام ١٩٢٠ باسم كينيا و الى اربعة مراحل للفترة الممتدة من ١٨٨٨ الى ١٩٤٤ وهي ١ – مرحلة حكم الشركة ١٨٨٨ – ١٨٩٥ , ٢ – مرحلة حكم وزارة الخارجية ١٨٩٥ – ١٩٠٥ , ٣ – مرحلة حكم وزارة المستعمرات ١٩٠٥ – ١٩٢٠ , ٤ – مرحلة تغير الوضع القانوني من محمية الى مستعمرة تاج ١٩٢٠ – ١٩٤٤ . ينظر : عليان واخرون , المصدر السابق , ص ٣٨٩ .

[٢٦] الحاكم العام : تم انشاء منصب الحاكم العام في عام ١٩٠٦ , ويتم تعيين الحاكم العام من قبل التاج البريطاني , يدير ويحكم كينيا ويتبع الحكومة البريطانية ,مدة رئاسة الحاكم العام تمتد من ٣ الى ٤ سنوات , يجمع بين السلطة المدنية والعسكرية , واجباته كتابة التقارير السنوية عن كينيا , والاشراف على القضاء والتعليم والاراضي الزراعية . للمزيد ينظر : عبد المنان محمد شفيق ,

الهنود ودورهم في كينيا ١٨٨٦-١٩٦٣ , رسالة ماجستير , كلية الشريعة والدراسات الاسلامية , جامعة ام القرى , ٢٠١٢ , غير منشورة , ص ٣٣٥-٣٣٦ .

[٢٧] المجلس التنفيذي : تأسس هذا المجلس في عام ١٩٠٦ , يقوم في معاونة الحاكم العام في ادارة شؤون كينيا , وبلغ عدد اعضاء المجلس ١٢ عضوا مقسمين الى , ٨ اعضاء موظفين اوربيين , عضوان اوربيان غير الموظفين بالانتخاب , عضو هندي واحد من غير الموظفين , عضو من كينيا من غير الموظفين واستمر عمل المجلس حتى بعد تشكيل مجلس الوزراء عام ١٩٥٤ بموجب دستور السير ليتلتون واصبح المجلس التنفيذي مجلسا استشاريا فقط للحاكم العام .للمزيد ينظر : شفيق , المصدر السابق , ص ٣٤٠-٣٤١ .

[٢٨] مجلس الوزراء : نص دستور السير اوليفر ليتلتون في عام ١٩٥٤ , بتشكيل اول مجلس للوزراء في كينيا , يتكون من (١٦) عضوا على رأسهم الحاكم العام ونائبه , بالإضافة الى (١٤) وزيرا , ومن بين الوزراء يتم اختيار (٨) وزراء من المجلس التشريعي ويتم اختيارهم : (٣) من الاعضاء الاوربيين المنتخبين , وعضوان من الاوربيين غير المعينين , وعضوان هنديان مسام والاخر هندوسي , بالإضافة الى عضو من كينيا , اما الستة وزراء الاخرون فيتم اختيارهم عن طريق الحاكم العام من بين افراد موظفي وزارة المستعمرات . للمزيد ينظر : شفيق , المصدر السابق , ص ٣٤٢-٣٤٣ .

[٢٩] المجلس التشريعي : تأسس هذا المجلس في عام ١٩٠٦ , بعد ان احست وزارة المستعمرات البريطانية ان كينيا اصبحت في حالة من التطور , ويتم اختيار الاعضاء من بين رعايا بريطانيين المحلين المتواجدين في كينيا , وهم كبار موظفي الحكومة الذين يديرون المصالح الحكومية المختلفة ويحتفظون بمقاعدهم في المجلس التشريعي بحكم مراكزهم . للمزيد ينظر : شفيق , المصدر السابق , ص ٣٤٣-٣٤٤ .

[٣٠] عمدت الحكومة البريطانية في كينيا الى تطبيق نظام خاص للحكم المحلي لتسهيل وتيسير حكم المناطق الخاصة للقبائل الكينية عن طريق زعماء القبائل الذين لديهم مكانة خاصة بين ذويهم ,ويتألف المجلس من رئيس و(٢) من اهالي كينيا يتم تعنينهم من قبل الحاكم العام او قبائلهم , ومدة هذا المجلس (٣) سنوات ويجتمع كل (٣) اشهر , وتم تشكيل مجالس البلدية وشكل لكل مدينة مجلس مستقل , واول بلدية تم تأسيسها هي بلدية مدينة نيروبي .للمزيد ينظر : البراوي , المصدر السابق ,ص ٦٥-٦٦ .

[٣١] عبده بدوي , شخصيات افريقية , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , د . ت , ص ٦١ .

[٣٢] تركي ضاهر , اشهر القادة السياسيين من يوليو قيصر الى جمال عبد الناصر , دار الحسام , لبنان , ١٩٩٢ ,ص ٧٨ .

[٣٣] مركز الجزيرة للدراسات , ((جومو كينياتا الاب المؤسس لكينيا)) , على الموقع www.aljazeera.net ؛ ضاهر , المصدر السابق , ص ٧٨ .

[٣٤] بثينة صلاح , ((جومو كينياتا رمز افريقي لقب برمح كينيا الملتهب)) , المركز العراقي الافريقي للدراسات الاستراتيجية , ٣١ / ٧ / ٢٠١٦ , ص ١ ؛ بدوي , المصدر السابق , ص ٦١ ؛ مركز الجزيرة للدراسات , المصدر السابق , ص ١ .

[٣٥] جومو كينياتا , يتحدث عن جبل كينيا , ترجمة يحيى عبد العظيم , المؤسسة المصرية للتوزيع والطباعة , القاهرة , د . ت , ص ١ .

[٣٦] نبيل بدر , جومو كينياتا الرمح الاسود في صدر الاستعمار , الدار القومية للطباعة والنشر , القاهرة , د .ت , ص ٤-٦ .

[٣٧] فراس البيطار , الموسوعة السياسية والعسكرية , ج ٣ , دار اسامة للنشر , الاردن , د . ت, ص ٩١٧ ؛ صلاح , المصدر السابق , ص ١ ؛ ضاهر , المصدر السابق , ص ٧٨ .

[٣٨] البيطار , المصدر السابق , ص ٩١٧ ؛ ضاهر , المصدر السابق , ص ٧٩ ؛ صلاح , المصدر السابق , ص ١

[٣٩] بدوي , المصدر السابق , ص ٦٢ ؛ صلاح , المصدر السابق , ص ١ .

[٤٠] الكيباندي : وهو تصريح المرور , ويجب على كل عامل كيني ان يستخرج الكيباندي من ثلاث صور , عليها بصمات اصابعه العشر وبيان المكان الذي يعمل فيه ومدة العمل , أي كيني لا يحمل الكيباندي يتم القاء القبض عليه , واعتبر اهل كينيا هذا بمثابة العبودية . للمزيد ينظر : محمد مهدي صديق , السياسة البريطانية في كينيا ,من الحماية حتى قيام ثورة الماوماو , القاهرة , ص ٥٠٠ .

[٤١] بدر , المصدر السابق , ص ١٦ .

[٤٢] ابراهيم الاسيوطي محمد , كينيا الثائرة , الدار القومية للطباعة والنشر , القاهرة , ١٩٦٠ , ص ٥٤ ؛ ادو بواهن , تاريخ افريقيا العام , المجلد ٧ , منظمة الامم المتحدة , اليونسكو , المطبعة الكاثوليكية , بيروت , ١٩٩٠ , ص ١٦٣ – ١٦٦ .

[٤٣] ونستون سبنسر تشرشل Charchill, Winston Leonard Spencer (1874- 1965) تخرج في هاروساند هرست ، وانهى خدمته العسكرية في كوبا والملاقند (Malakand) ، اشترك في معركة ام درمان عام ١٨٩٨ واصبح مراسلاً حربياً في جنوب افريقا للفترة مابين ١٨٩٩– ١٩٠٠ . ورغم انتخابه عضواً في البرلمان عن منطقة اولدام ممثلاً لحزب المحافظين عام ١٩٠٠ ، الا ان ايمانة بمبدأ حرية التجارة جعله ينتمي الى حزب الاحرار عام ١٩٠٤ ، انسحب من حزب الاحرار عام ١٩٢٢، اصبح نائباً عن

حزب المحافظين عن منطقة البينغ عام ١٩٢٤ ، ثم وزير للمالية في عهد حكومة بلدوين (١٩٢٤–١٩٢٩) ، بعدها عاد وزيراً للبحرية بع نشوب الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ ، الف الوزارة القومية في ١٠ ايار ١٩٤٠ ، هزم حزبه (المحافظين) في اول انتخابات بعد الحرب ١٩٤٥ ، لكن تشرشل انتخب نائباً عن دائرته ، عاد الى رئاسة الوزراء عام ١٩٥١ ، ظل رئيساً للوزارة حتى استقال في نيسان ١٩٥٥ ، توفي في ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٥ ؛ للمزيد . انظر:ونستن تشرشل ، مذكرات ونستن تشرشل ، ترجمة خيري حماد ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص٤–٥ .

[٤٤] بدر , المصدر السابق , ص ٢٧ .

[٤٥] محمد يوسف ابراهيم القريشي , ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥ , اطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة بغداد , ٢٠٠٥ , غير منشوره , ص ٣٧ .

[٤٦] بواهن , المصدر السابق , ص ١٧٥ .

[٤٧] هاري ثوكو : ١٨٩٥ – ١٩٧٠ , ينتمي الى اكبر قبيلة كينيا وهي الكيكويو , دافع عن حقوق الشعب الكيني , وطالب الحكومة البريطانية بإرجاع الاراضي الى اصحابه , والغاء الضرائب , وعدم خفض اجور العمال الكينيين , سجنته الحكومة البريطانية في عام ١٩٢٢ , ثم نفي الى اقليم الحدود الشمالية في عام ١٩٣١ ,للمزيد ينظر : صديق , المصدر السابق , ص ٥٠٢–٥٠٥ .

[٤٨] بواهن , المصدر السابق , ص٦٧٠ ؛ خله , المصدر السابق , ص٧١ .

[٤٩] جومو كينياتا , يتحدث عن جبل كينيا , ترجمة يحيى عبد العظيم , د . ا , د . ت , ص ٧٠ ؛ محمد , المصدر السابق , ص ٥٤ .

[٥٠] محمد , المصدر السابق , ص ٥٥ ؛ بواهن , المصدر السابق , ص ٦٧٣ .

[٥١] تضمنت المذكرة اولا : مسألة الاراضي : وهو تعديل قانون الاراضي لعام ١٩١٥ والخاص بمستعمرة كينيا والاعتراف بحقوقهم على اراضيهم , من خلال تسجيل الاراضي باسم ابناء قبيلة الكيكويو وعدم بيع وايجار الاراضي من قبل السلطات البريطانية , ثانيا : ان يسمح لسكان كينيا التمثيل في المجلس التشريعي وان ينتخبوا ثلاثة من ابناء كينيا واثنين من البريطانيين وفي المجلس البلدي ان ينتخبوا ثلاثة من ابناء كينيا , ثالثا : التعليم : جعل التعليم الابتدائي اجباريا على الاولاد والبنات كينيا , بناء المدارس الثانوية في جميع مناطق كينيا , ارسال ابناء كينيا الى بريطانية من اجل التعليم الجامعي او العالي في جميع الاختصاصات , رابعا : العمل والعمال : ازالة كافة القيود المفروضة على ابناء كينيا بشان زراعة المحاصيل الاقتصادية في مزارعهم , توفير الضمان لا بناء كينيا في

البقاء في اراضيه وعدم طردهم منها او ارغامهم على العمل في المزارع المستوطنين البيض . للمزيد ينظر : راشد البراوي , ماو ماو ثورة الاحرار في كينيا , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , ١٩٥٣ , ص٧٤ –٧٨ ؛ موسي , المصدر السابق , ص ٢٤٤ .

[٥٢] البراوي , المصدر السابق , ص ٧٩ ؛ بواهن , المصدر السابق , ص ٦٦٣ .

[٥٣] محمد , المصدر السابق , ص ٥٥ ؛ بواهن , المصدر السابق , ص ٦٦٣ .

[٥٤] صديق , المصدر السابق , ص ٥١٣ ؛ بدر , المصدر السابق , ص ٣٤ .

[٥٥] البراوي , المصدر السابق , ص ٨١ .

[٥٦] محمد , المصدر السابق , ص ٥٥ ؛ حافظ واخرون , المصدر السابق , ص ٢٠ – ٢١ .

[٥٧] البراوي , المصدر السابق , ص ٨٣ .

[٥٨] محمد , المصدر السابق , ص ٥٦ ؛ حافظ واخرون , المصدر السابق , ص ٢١ .

[٥٩] يعد هذا المؤتمر اهم المؤتمرات الافريقية واخرها الذي يعقد خارج القارة الافريقية في ظال السيطرة والاحتلال الاوربي , تميز المؤتمر بحضور مميز للقادة الإفارقة كل من كومي نكروما من غانا , لاك جونسون من سيراليون , ورفائيل شاعر من توجو , وبيتر ابراهام من جنوب افريقيا , وماجنس وليامز وازيكوي من نيجيريا . ينظر : عمر حمد البرعصي , ((التطور التاريخي لمنظمة الوحدة الافريقية الى الاتحاد الافريقي)) , مجلة قاريونس العلمية , جامعة قاريونس , السنة ٢٣ , العدد ٤٣ , ٢٠١٠ , ص ٩ ؛ المختار الطاهر كرفاع , ((فكرة الوحدة الافريقية وتطورها التاريخي))، مجلة المجلة الجامعة , جامعة الزاوية , المجلد ٣ , العدد ١٥ , ٢٠١٣ , ص ١٤٢ – ١٤٣ .

[٦٠] البراوي , المصدر السابق , ص ٨٤ .

[٦١] موسي , المصدر السابق ,ص ٢٤٧ .

[٦٢] رجب محمد عبد الحليم , الموسوعة الافريقية لمحات من تاريخ القارة الافريقية , معهد البحوث والدراسات الافريقية , جامعة القاهرة , ايار / مايو ١٩٩٧ , ص ٤٧٠ ؛ ظاهر , المصدر نفسه , ص ٧٩ ؛ بدوي , المصدر نفسه , ص ٦٣ .

[٦٣] البراوي , المصدر السابق , ص ٨٦ –٨٨ ؛ محمد , المصدر السابق , ص ٥٦ ؛ حافظ واخرون , المصدر السابق , ص ٢٢ .

[٦٤] جوزيف كي زيربو , تاريخ افريقيا السوداء , ج ٢ , ترجمة يوسف شلب الشام , منشورات وزارة الثقافة , سورية , ١٩٩٤ , ص ٩٥١ ؛ صديق , المصدر السابق , ص ٣٧٨ .

[٦٥] زيربو , المصدر السابق , ص ٩٥٢ ؛ شفيق , المصدر السابق , ص ٤٥٣ .

[٦٦] حافظ واخرون , المصدر السابق , ص ٢٣ ؛ موسي , المصدر السابق , ص ٢٤٦ .

[٦٧] رولاند اوليفر وانطواني اتمور , افريقيا منذ عام ١٨٠٠ , ترجمة محمد ابراهيم الفضل , كلية الآداب , جامعة الخرطوم , ١٩٧٢ , ص ٥١ ؛ عبد الحليم , المصدر السابق , ص ٤٧١ .

[٦٨] اوليفر واخرون , المصدر نفسه , ص ٥٢ ؛ زيربو , المصدر السابق , ص ٩٥٢ .

[٦٩] زيربو , المصدر السابق , ص ٩٥٣ .

[٧٠] بدر , المصدر السابق , ص ٧٧ .

[٧١] بدوي , المصدر السابق , ص ٦٤ ؛ محمد , المصدر السابق , ص ٥٦ .

[٧٢] ظاهر , المصدر السابق , ص ٧٩ ؛ محمد , المصدر السابق , ص ٥٧ ؛ زيربو , المصدر السابق ,٣ص ٩٥٣ .

[٧٣] البراوي , المصدر السابق , ص ٩٦-٩٧ ؛ عبد الحليم , المصدر السابق , ص ٤٧١ ؛ زيربو , المصدر السابق , ص ٩٥٣ .

[٧٤] زيربو , المصدر السابق , ص ٩٥٤ ؛ حافظ واخرون , المصدر السابق , ص٢٨ .

[٧٥] شفيق , المصدر السابق , ص ٣٧٤ , زيربو , المصدر السابق , ص ٩٥٥ .

[٧٦] شفيق , المصدر السابق , ص ٣٧٥ .

[٧٧] الفهد , المصدر السابق , ٢٩٥ .

[٧٨] شفيق , المصدر السابق , ص ٣٧٥ .

[٧٩] شفيق , المصدر السابق , ص ٣٧٧ .

[٨٠] هيفاء احمد محمد يونس , ((النظام السياسي الكيني)) , مجلة دراسات دولية , مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية , جامعة بغداد , العدد ٢٨ , ٢٠٠٥ , ص ١٢٧ ؛ زيربو , المصدر السابق , ص ٩٥٧ ؛ موسي و المصدر السابق , ٢٤٩ .

[٨١] اسماء حجازي , ((مشكلة الاندماج الوطني في كينيا منذ عام ١٩٩٢)) , مركز بيروت لدراسات الشرق الاوسط , بيروت , ٢٠١٨ , ص ٦ ؛ يونس , المصدر نفسه , ص ١٢٧ .

[٨٢] حجازي , المصدر السابق , ص ٦ ؛ زيربو , المصدر السابق , ٩٥٨ ؛ غريب ,المصدر السابق , ص ٤٥٤.

[٨٣] عبد الرزاق مطلك الفهد ,حركة التحرر الوطنية الافريقية , جامعة الموصل , ١٩٨٥ , ص ٢٩٨ ؛ عبد الحليم , المصدر السابق , ص ٤٧١ ؛ ضاهر , المصدر السابق , ص ٨٠ .

[٨٤] زيربو , المصدر السابق , ص ٩٥٨ ؛ يونس , المصدر نفسه , ص ١٢٨ .

[٨٥] الفهد , المصدر السابق , ص ٢٩٨ ؛ يونس , المصدر السابق , ص ١٢٨ .

[٨٦] الفهد , المصدر السابق , ص ٢٩٨ ؛ يونس , المصدر السابق , ص ١٢٨ .

[٨٧] الفهد , المصدر السابق , ص ٢٩٨ ؛ يونس , المصد السابق , ص ١٢٨ .

[٨٨] زيربو , المصدر السابق , ص ٩٥٩ ؛ ضاهر , المصدر السابق , ص ٨٠ .

[٨٩] زيربو , المصدر السابق , ص ٩٥٩ ؛ عبد الحليم , المصدر السابق , ص ٤٧١ .

[٩٠] احسان حقي , افريقيا الحرة بلاد الامل والرخاء , منشورات المكتبة التجاري للطباعة والتوزيع والنشر , بيروت , ١٩٦٢ , ص ١٧٢ .

[٩١] يونس , المصدر السابق , ص ١٢٩ .

[٩٢] يونس , المصدر السابق , ص ١٣٠ ؛ غريب , المصدر السابق , ص ٢٩٧ .

[٩٣] يونس , المصدر السابق , ص ١٣٠ .

[٩٤] غريب , المصدر السابق , ٢٩٧ .

[٩٥] جبريل الكتبي ,((القبيلة في كينيا التداعيات والنتائج وافاق المستقبل)) , نشرة اخبارية اسبوعية , مركز مقديشو للبحوث والدراسات , العدد ٨٦ , ٢٠١٦ , ص ٨ .

[٩٦] غريب , المصدر السابق , ص ٣٤٧ .

[٩٧] خله , المصدر السابق , ص ٧١ .

[٩٨] الكتبي , ص ٨ ؛ يونس , المصدر السابق , ص ١٣٢ ؛ زيربو , المصدر السابق , ص ٩٥٩ ؛ غريب , المصدر السابق , ص ٤٥٥ .

[٩٩] خله , المصدر السابق ,ص ٧٤ – ٧٥ ؛ جمهورية كينيا , المصدر السابق , ص ٢ .

[١٠٠] خله , المصدر السابق , ص ٧٣ .

[١٠١] يونس , المصدر السابق , ص ١٣٢ .

[١٠٢] غريب , المصدر السابق , ص ٣٠٣ .

[١٠٣] يوسف خميس ابو فارس , التكتلات الاقتصادية في شرق افريقيا وجنوبها , مركز الوحدة الافريقية , الخرطوم , ٢٠٠٦ , ص ٧٣ .

[١٠٤] يونس , المصدر السابق , ص ١٣٢ .